



المستوى الأول | المرحلة الأولى

الدفعة الخامسة - دفعة البشائر

شرعي  
اللغة العربية

# مدخل إلى علم النحو

سالم القحطاني



المادة كاملة على  
قناة التليجرام

## مدخل إلى علم النحو – سالم القحطاني

### رابط المذاكرة

❖ هذا المدخل يقوم على أمرين:

الأمر الأول: أن يتعرف الإنسان على هذا العلم معرفة عامة.

الأمر الثاني: أن يتشوق لدراسة هذا العلم الذي هو من الضروريات لطالب العلم. فلا يمكن أن تكون طالب علم دون أن تتقن علم النحو.

- علوم اللغة العربية تصل إلى ١٢ علماً، أهمها: النحو، ثم الصرف، ثم البلاغة بفنونها الثلاثة، ثم الأدب.

❖ الذي لا يعرف اللغة العربية لا يجوز له أن يتكلم في دين الله بكلمة:

قال ابن حزم: "وحرام على من كان جاهلاً باللغة والنحو أن يتكلم في دين الله بكلمة".

وقال الشاطبي في الموافقات: "الضعيف في العربية ضعيف في الشريعة، والمتوسط في العربية متوسط في الشريعة، والمتقدم في العربية مجتهد في الشريعة".

قال أبو البركات ابن الأنباري: "إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد اتقان النحو وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو".

وقال أبو اسحاق الشيرازي: في بيان صفة المفتي: "يقول ويعرف من اللغة والنحو ما يعرف به مراد الله تعالى. ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابهما".

وقال الشيخ خالد الأزهرى: "إن معرفة الاعراب من الواجبات التي لا بد لكل طالب علم منها ومن المهمات التي لا يستغني الفقيه عنها".

- اللحن: هو الخطأ في الاعراب.

❖ نصوص في فضل اللغة العربية

قال الرافعي في وحي القلم: "ما دلت لغة شعب إلا ذلّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ".



قال **الثعالبي**: "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ ومن أحب الرسول العربي أحب العرب ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل والإسلام خير الملل والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة".

وقال **الشاطبي**: "إن هذه الشريعة المباركة عربية، لا مدخل فيها للألسن العجمية".

قال **ابن الأثير**: "معرفة اللغة والأعراب هما أصل لمعرفة الحديث وغيره، لورود الشريعة المطهرة بلسان العرب".

وقال **الرافعي**: "إنما اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة، فكيفما قلبت أمر اللغة - من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها - وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها".

### ❖ بعض المسائل:

#### المسألة الأولى: ما هو اللحن؟

جاء قبل قليل أن اللحن هو الخطأ في الأعراب، فالذي يقول -مثلاً-: رأيت المسلمون، بدلاً من: رأيت المسلمين، فهذا قد لحن يعني وقع في الخطأ.

- وكان السلف رحمه الله تعالى يتجنبون اللحن كما يتجنب الواحد منهم المعصية، وكان أحدهم إذا لحن استغفر الله.

#### المسألة الثانية: متى بدأ اللحن ينتشر بين الناس؟

بدأ اللحن بعد اتساع الفتوحات الإسلامية لما اختلط العرب الأوائل بالشعوب الفارسية والرومية والأحباش، وبسبب هذه الخلطة بدأ بعض العرب يتأثر بالعجم فصار بعض العرب يلحنون.

### ❖ معنى كلمة نحو:

كلمة نحو في اللغة العربية لها عدة معانٍ -

- ١- بمعنى **الجهة**. تقول: ذهبت نحو فلان، يعني: جهة فلان.
- ٢- بمعنى **القصد**. تقول: نحوت معروف الأمير، يعني: قصدت معروف الأمير.
- ٣- بمعنى **دون**. ٤- بمعنى **الشبه**. تقول: هذا نحو هذا، يعني: يشبهه.



❖ مبادئ علم النحو:

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ  
وَنِسْبَةُ وَفَضْلُهُ وَالْوَاضِعُ وَالِاسْمُ الْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ

① تعريفه: هو علم القواعد، ويُعرَف به أحكام أواخر الكلمات العربية - في حال تركيبها - من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك.

② موضوعه: دراسة الكلمات العربية في أحوال أواخر الكلمات.

③ ثمرة تعلمه: فهم القرآن وفهم الحديث النبوي فهما صحيحا، صون اللسان عن الخطأ في النطق، وصون البنان عن الخطأ في الكتابة، وصون القلب عن الخطأ في الفهم.

④ واضعه: وضعه وجمع قواعده أبو الأسود الدؤلي رحمه الله، وهو تابعي من تلاميذ علي بن أبي طالب وذلك بأمر من أمير المؤمنين.

⑤ حكم تعلمه: فرض كفاية إذا قام به طائفة من المسلمين سقط الإثم عن الباقين. وإذا تركه كل المسلمين فإن الجميع يآثم.

⑥ اسمه: علم النحو، ويقال: علم قواعد العربية وعلم الاعراب.

⑦ استمداده: يُستمد من القرآن الكريم وكلام العرب الأوائل.

⑧ نسبته: فرع من فروع اللغة العربية.

❖ تدرّج مقترح لدراسة علم النحو:

الآجرومية، ثم قطر الندى، ثم ألفية ابن مالك.  
هذه الطريقة شائعة دارجة معروفة سلكها كثيرون قبلك، ووصلوا إلى ما أرادوه، فاذا لم تصل فهناك مشكلة: إما فيك، أو في الكتاب الذي اخترته، أو في المعلم الذي يدرسك.

